Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

النسق الثقافي في النص التعليمي بالجزائر بين التعريب والتغريب

The cultural system in the educational text in Algeria between arabization and westernization

وداد زرزار1، Widad Zerzar أ.د عمر لحسن 2 Amor Lahcene

1 طالبة دكتوراه، جامعة باجي مختار- عنابة

widadhouda32@gmail.com

2 أستاذ التعليم العالي، جامعة باجي مختار- عنابة

dr.lahcenamor@gmail.com

المؤلف المرسل: وداد زرزار، Widad Zerzar

الإيميل: widadhouda32@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023-06-12 تاريخ القبول : 2023-09-19

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية الخلفيات النسقية في بناء المناهج الدراسية، ويعد النسق الثقافي أحد هذه الخلفيات، وتزداد أهميته كونه يربط المتعلم بهويته وجذوره الأصيلة. ولعل ما نعيشه اليوم من انفتاح وعولمة صعّب من مهمة واضعي المناهج للأجيال الجديدة تحت وطأة النسق الثقافي الغربي، الذي يزحف إلى العالم عبر آثار العولمة التي اكتسحت كل المجالات ولا سيما مجال التعلم. وأمام هذا، كان لا بد من معرفة حدود كل نسق ومبادئه الأصيلة من أجل التمييز بين النسقين وبناء مناهج على خلفية الوعي بحقيقة كل نسق والحفاظ على القيم الأصيلة لمجتمعنا العربي عند بناء المناهج، لأنها مستقبل الأمة.

الكلمات المفتاحية: النسق الثقافي؛ النص؛ التعليمية؛ النسق الثقافي الغربي؛ النسق الثقافي العربي.

Abstract:

The study aims to demonstrate the importance of systematic backgrounds in building up curricula, the cultural pattern is considered one of those backgrounds, its importance increases since it connects the leaner to its identity and roots. What we are experiencing today in terms of openness and globalization made the task of curriculum developers hard for new generations under the weight of the Western cultural pattern that is creeping into the world through the effects of globalization that have swept all fields, especially the field of education, it was necessary to know the limits of each system and its inherent principles in order to distinguish between the two systems and build curricula based on the awareness reality background of each system and the preservation of authentic values for our Arab society when building up curricula because it represents the future of the nation.

Keywords: Cultural System; text; Didactic; North Cultural System; Arabic Cultural System.

مقدمة:

لا شك أن النص التعليمي يقوم بدور أساس في الكشف عن غايات المناهج وأهدافها من خلال ما يتضمنه من قيم ومعارف موجة لأغراض تربوية أولا وتعليمية ثانيا، ولذلك فإن ضوابط انتقاء النص التعليمي ومعايير هذا الانتقاء ضرورية و تشكل حدا فاصلا بين ما يجب أن يكون وما هو كائن وبين العشوائية والنظام ويتجلى ذلك في وضع نصوص لا تمت للمنهاج بصلة وأحيانا تخرج عن صميم النسق الثقافي العام للأمة وتتعارض معه، وهكذا يصبح النص مجرد أداة في يد الأيديولوجيات المختلفة تحركه كيف تشاء وتعبث بعقل المتعلم وسلوكه ومن أجل ذلك كان لابد من الاهتمام بخلفيات انتقاء النص التعليمي ومعاييره

ويمكن تلخيص معايير انتقاء النص التعليمي فيما يلي:

1) يجب أن يكون النص التعليمي متصلا بأهداف المنهاج منسجما معها.

2) يجب أن تعبر النصوص عن النسق الثقافي العام للأمة أي أن تكون مرتبطة بمقومات المجتمع من لغة ودين وتاريخ وثقافة وهنا قد نقع في مفارقة ضرورة إطلاع المتعلم على ثقافة الآخر وما يسمى بالمثاقفة وفكرة العولمة الثقافية بحيث يصبح النسق الثقافي العربي في منافسة مع أنساق أخرى مغاير ة أهمها النسق الثقافي الغربي، وهنا تصبح هوية المتعلم هي الحد الفاصل في انتقاء النصوص.

3) لا بد أن تراعي النصوص المستوى العقلي والنفسي والحركي للمتعلمين ودرجة نمو مدركاتهم من مرحلة إلى أخرى، وهنا

يمكن الاستفادة مما قدمه علم النفس التربوي لمعرفة هذه المراحل و خصائصها ومتطلباتها.

4) أن تتضمن النصوص قيما تربوية فنية وجمالية.

5) أن تتنوع النصوص بين علمية وأدبية لزيادة معارف المتعلم.

6) أن تكون متنوعة الأنماط بين سردية حوارية، وصفية، حجاجية، تفسيرية، أمرية وغيرها.

النص والأيديولوجيا:

تكشف النصوص عن أيديولوجيا واضعيها في الكتاب المدرسي فضلا عن أيديولوجيا مؤلفيها حيث تنتقى النصوص وفق خلفية معرفية لا تخلو من أيديولوجيا، ولأجل ذلك كان لابد من الاحتكام إلى النسق الثقافي للأمة معيارا للانتقاء حتى لا تزيغ عن أهدافها الأساسية التي أهمها تخريج المواطن الكفء المخلص لوطنه والمحترم لقيم هذا الوطن وتاريخه، حيث« لا يمثل الكتاب المدرسي أداة بيداغوجية محددة الوظائف فحسب، بل إنه مرآة للمجتمع ولما يريده مؤلفوه، وهو نقطة التقاء لثلاثة أسس متباينة أولها الأساس الفلسفي المنبثق من توجهات السلطة وأيديولوجيتها وما تتبناه من سياسات تربوية وثانيها الأساس الثقافي ممثلا في المحتوى المعرفي المرغوب إيصاله إلى التلاميذ، وثالثها الأساس السيكولوجي القائم على مراعاة سن المتعلم وقدراته العقلية والنفسية والجسمية الحركية.»[1]

النص التعليمي والأنساق الثقافية:

ترتبط المناهج الدراسية بثقافة المجتمع ونسقه الخاص بقدر يزيد وينقص استنادا إلى اهتمام واضعي المناهج بهذا الجانب الذي يشكل دعامة أساسية في عملية انتقاء النص التعليمي. والحقيقة أن النسق الثقافي اليوم أصبح أنساقا، بعد العولمة والانفتاح على الآخر المختلف نسقيا وثقافيا، حيث تخشى العديد من الأمم على هويتها من الضياع والاندثار لذلك تسعى المناهج التعليمية إلى وصل المتعلم بنسقه الثقافي عبر نصوص تراثية وأخرى معاصرة، تظهر فيها ثقافة المجتمع الفريدة وقيمه الخلقية والاجتماعية والدينية التي منها تتشكل هويته الخالصة والمميزة حتى ينشأ المتعلم محبا لهذه الهوية متمسكا بها، حيث «يعد النسق الثقافي أهم أنساق البناء الاجتماعي لما للثقافة من أثر كبير ومهم في عملية التنشئة الاجتماعية التي تساعد الانسان منذ الصغر وحتى مراحل متأخرة على انتهاج سلوك اجتماعي يتناسب مع الإطار العام لمجتمعه، وتتحكم الثقافة إلى حد كبير في صيرورة المجتمع، فهي إما مساعدة داعمة لعملية الابداع والتقدم أو هي مثبطة معيقة لهذه العملية» [2].

وبقدر اعتماد التعليم على الثقافة فإن الثقافة تعتمد أيضا على التعليم حتى تتجدد وتتسع، إذ أن «التعليم أحد القنوات الرسمية التي تغذي الثقافة [ولذلك] فإن الدول المتقدمة والنامية على حد سواء اعتمدت عليه في عملية التقدم الاجتماعي و التغيير المنشود[3]»

النص التعليمي والدين:

تشكل الديانة جزءا هاما من هوية المجتمع لذلك لابد من مخاطبة الجانب الديني للمتعلم عبر النصوص، وبها تتشكل عقيدته وإيمانه بأركان الدين وهكذا يغدو النص رسالة واضحة تحمل مفاهيم الدين ومضامينه للمتعلم في شكل ظاهر أو ضمني إلى غاية اكتمال شخصية المتعلم في بنائها وفقا لمعايير الأمة وما تطمح إليه من صفات خلقية حميدة في شبابها ومن تمثل لهذه القيم الدينية في حياتهم.

ولا شك أن النسق الثقافي المتضمن للمكون الديني قد تأثر بالعولمة حيث تتداخل الأنساق في مزيج مختلط تحت غطاء الانسانية، والحقيقة أننا اليوم بأمس الحاجة إلى الفصل بين هذه التداخلات بالوقوف على عناصر كل نسق ثقافي على حدا نظرا لاختلاف الأنساق من أمة إلى أخرى بل وتعارضها أحيانا ومن أجل ذلك سنستعرض بعض القيم الانسانية في النسق الثقافي الغربي الأمريكي بخاصة لبيان روافد هذا النسق وكذا بيان أوجه الاختلاف بينه وبين النسق الثقافي العربي. وتقوم الثقافة الأمريكية على خمس مبادئ هي: الفردانية، الخيار الشخصي، الحياد، ثبات الطبية البشرية وغياب الصراع الاجتماعي[4]

هذه المبادئ التي يصفها الجابري بالأوهام لم تصمد في الواقع الأمريكي رغم ايمان أغلبية الأمريكيين بها وكونها

أساسا للعالم الجديد الذي تروج له العولمة، وسنقدم شرحا لهذه المبادئ كالآتي:

1) الفردانية: تعرف الفردانية في الفلسفة الغربية كالآتي: « يختلف مفهوم الفردانية عن الفردية أو الذاتية التي تنضج الأنانية، فالفردانية صورة الإنسان الذي يتميز عن الجماعة أو الآخرين بطرق تفكيره وعمله ونظرته للوجود وهي حالة من إعطاء الفرد سمات وخصائص يتفرد بها ويكتسب بها هويته المتميزة.»[5]. وزيادة على ذلك « تقدم الفردانية في الفلسفة الغربية على أنها ذات مزايا عديدة فهي لا تعني... الانفراد أو العزلة والتضاد مع ما هو اجتماعي بل تعني أن الفرد يكتسب خصائص يتميز فيها عن الآخرين في سياق التعاون والتكامل الاجتماعي»[6]. وتمنح الفردانية الحرية للأفراد إذ «ترمز الفردانية إلى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع فيه الناس بوصفهم أفرادا اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسة عقائدهم...بوصفهم أفرادا غير مكرهين على التضحية أو التنازل عن شيء يعتقدونه»[7] وهكذا فإن الفرد أهم من الجماعة في الفلسفة الفردانية حيث «إن الفردانية تتضمن نسقا من السلوكات الخاصة والحريات والمكاسب الاجتماعية التي تعلي من شأن الفرد وكرامته وحريته، ولا يمكن للإنسان المعاصر أن يعيش من غيرها وهي غطاءات تؤكد أولوية الفرد على الجماعة »[8]. ويقدم الجابري نقدا واضحا لهذه الفلسفة حيث يرى أن الفردانية مجرد وهم، يقول: «وهم الفردية أي جعل الانسان يعتقد أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، إنما يعمل على تخريب وتمزيق الرابطة الجماعية التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضوا في جماعة أو طبقة أو أمة وبالتالي فوهم الفرد إنما يهدف إلى إلغاء الطبقة والأمة وكل إطار اجتماعي آخر»[9]. وهنا نخلص إلى أن الفردية هي عدو للجماعة والأمة ودعوة للانفصال عنها.

2) الخيار الشخصي: ويطلق عليه الجابري تسمية الوهم أيضا يقول: «أما وهم الخيار الشخصي فواضح أنه يرتبط بالأول ويكمله، إنه يكرس الوعي الأناني على طمس الوعي الطبقي والوعي القومي»[10]. تروج الثقافة الأمريكية لفكرة الخيار الشخصي وحق الفرد في اختيار ما يناسبه بغض النظر عن الآخرين، وهو ما يتعارض مع ثقافة الإيثار في ديننا الاسلامي الذي يشكل مكونا ضمن النسق الثقافي العربي.

3) الحياد: وهو ثالث عناصر النسق الثقافي الغربي، وهو عند الجابري مناقض للحقيقة والواقع، يقول الجابري في هذا الصدد «ويأتي وهم الحياد ليدفع بالأمور خطوة أخرى بالاتجاه نفسه، فما دام الفرد وحده هو الموجود، ومادام حرا مختارا فهو محايد وكل الناس والأشياء إزاءه محايدون كذلك، وهكذا تعمل هذه الأيديولوجيا من خلال وهم الحياد على إقصاء الالتزام بأي قضية جماعية وطنية أو طبقية أو أخلاقية»[11].

4) الطبيعة البشرية لا تتغير: وهو أيضا مبدأ غير بريء في نظر الجابري إذ يقول: «واضح أنه يرمي إلى صرف النظر عن الفوارق بين الأغنياء والفقراء، وبين البيض والسود، وقبولها بوصفها أمورا طبيعية كالليل والنهار... إلخ وبالتالي تكريس الاستغلال والتمييز العنصري»[12] وهذا يعني أنه يثبط عزيمة المناضلين من أجل الحريات والمساواة بين البشر في الحقوق والواجبات ونبذ التمييز العنصري، بالإعلان عن المساواة أساسا للمجتمع، بينما تعمل الهيئات في الواقع عكس ذلك، بحيث يجعل التسليم بوجود المساواة المواطن يركن إلى المهادنة مع الطبقات التي تسلبه حقوقه.

5) غياب الصراع الاجتماعي: ويعني التسليم بوجود سلا م دائم بين الطبقات الاجتماعية مما قد يدل على المساواة وعدم وجود العنصرية وهذا بخلاف الواقع إذ يزيد الايمان بهذا المبدأ فرص استغلال الرأسمالية للطبقة العاملة واستغلال البيض للسود، يقول الجابري: «إن تكريس الاعتقاد بغياب الصراع الاجتماعي هو التتويج الصريح للأوهام السابقة، غياب الصراع الاجتماعي معناه إذا قبلناه وسلمنا به الاستسلام للجهات المستغلة من شركات ووكالات وطبقات وأقليات متسلطة... معناه إلغاء الصراع الطبقي و تعطيل النضال القومي وغلق الأبواب أمام آفاق التغيير نحو الأحسن.»[13] وإضافة إلى هذه المبادئ الخمس نجد عبد الاله بلقزيز ينص على مبدأين آخرين

هما المركزية الذاتية والاستشراق وكذا العلمانية وتجاهل الجانب الروحي.

6) المركزية الذاتية والاستشراق: يقول عبد الاله بلقزيز «قد يكون المظهر الأول والعام لتلك المركزية في الوعي الغربي عامة وفي الاستشراق خاصة عدم معاملة الاسلام كدين بمثل ما تعامل به اليهودية والمسيحية من اهتمام ودرس.»[14] وهذا عدم التعامل بحيادية تجاه مكون أساسي من مكونات النسق الثقافي العربي وهو الدين الاسلامي ونتج عن ذلك أيضا تأثر بعض رموز الأدب العربي بهذه النظرة غير المنصفة تجاه الدين الاسلامية، حيث يقول عبد الاله بلقزيز «تجلت تأثيرات المستشرقين في الفكر العربي أكثر ما تجلت في الجيل المتأخر من النهضويين، الجيل الذي نما وعيه ما بين الحربين ودخل ميدان الكتابة والتأليف منذ نهاية ثلاثينيات القرن العشرين.»[15]

ويرجع الباحث بلقزيز ذلك إلى ثلاث أسباب قائلا: «ومرد ذلك إلى ثلاث أسباب مترابطة أولها أن رموز هذا الجيل درسوا على يد أساتذة كانوا هم أيضا تلاميذ للمستشرقين نقلوا طرائقهم في الدرس والبحث إلى الدرس الجامعي وكان لدروسهم أثر كبير في توجيه طلبتهم نحو الدراسات الإسلامية وفي دفعهم إلى العودة إلى دروس المستشرقين ومن هؤلاء كان طه حسين وأحمد أمين ومصطفى عبد الرزاق وقد تميزوا جميعا بحمل نظرة تنويرية ليبرالية إلى تاريخ الاسلام الثقافي.»[16]

وإضافة إلى المبادئ النسقية السابقة نجد مبدأ آخر أساسيا في النسق الثقافي الغربي، هو:

7)العلمانية وتجاهل الجانب الروحي (لدين): العلمانية سمة غالبة على مناحي الحياة الغربية السياسية منها والاجتماعية والفردية وبخاصة العلمية، حيث يتم تجاهل الدين في العلم ويعد معارضا للموضوعية العلمية، ولاشك أن هذا التعارض في العلمانية بين الدين والعلم يظهر لدى الأفراد في شكل شخصيات تنفر من الجانب الروحي وتعده لا علميا «إن تجاهل المسألة الدينية واستصغار شأنها في ميدان البحث العلمي سمة رئيسا من سمات الوضعي- العلموي، وإذا كان ابتخاس مكانة الشأن الديني-بما في ذلك تاريخ الأديان- في البرامج التعليمية والمقررات الدراسية للدولة العلمانية (خاصة في صيغتها العلمانوية الفرنسية) من ثمار تحول الفكرة الوضعية العلمانوية إلى إيديولوجيا سياسية، فإن التجاهل هذا يبلغ مداه في نظر أركون حين يتعلق الأمر بدين آخر غير المسيحية وتحديدا الإسلام، يصبح في هذه الحال تجاهلا مضاعفا يتظافر في تكوينه العقل الوضعي والمركزية الثقافية والدينية الأوروبية الناهلة من الموروث اليهودي-المسيحي.»[17]

النسق الثقافي العربي في مواجهة النسق الثقافي الغربي و انعكاساته على التعليم:

تتأسس الثقافة العربية على فكرة الجماعة بدأ من القبيلة وقوة الفرد داخل الجماعة حيث منحت القبيلة الأمان لكل من ينضوي تحت سلطتها واللامبالاة والتهميش لمن ينفصل عنها، كما يحث الدين الاسلامي على الجماعة، ويعد الإجماع رابع مصادر التشريع الاسلامي. ويتأسس النسق الثقافي العربي عموما على مجموعة من القيم منها: كرم الضيافة وحق الضيف، واحترام الجار، ونجدة المستغيث ونبذ الفردانية، والإيثار؛ وهي قيم لا تجد ما يعادلها أو يناظرها في الثقافة الغربية، وهكذا فإن النسق الثقافي العربي يبدو مختلفا تماما خاصة فيما يتعلق بعلاقة الفرد بالجماعة من حيث كونها علاقة تعاون ومودة واحترام.

النسق الثقافي العربي الإسلامي والقيم:

إن النسق هو مجموعة القيم المشتركة في المجتمع الواحد والتي عادة ما يروج لها النص التعليمي ويتبناها، «نسق القيم عبارة عن نظام مشكل من المعتقدات والمعايير normes والنماذج السلوكية، ويشير مفهوم القيم عادة إلى مجموعة من الأحكام والضوابط الأخلاقية التي تتحكم في تصرفات الأفراد وسلوكهم والتي تضفي مدلولا محددا على حياتهم الاجتماعية.»[18] وفي الحقيقة فإن القيم هي أهم ما قد تحتويه

النصوص بعد اللغة فهي النفع الاجتماعي والأخلاقي الذي سيظهر على سلوك المتعلم جراء اطلاعه على هذه النصوص ودراستها «تعد القيم التربوية لبنات أساسية لتكوين الطفل في مراحله الدراسية كما تدخل القيم المكتسبة من خلال المدرسة ومقرراتها في تكوين شخصية الإنسان ومواقفه في الفكر والسلوك، وتتحدد من خلالها علاقاته داخل أسرته ومجتمعه وأمته.»[19]

وتزداد الحاجة إلى تضمين القيم في النص التعليمي بتعدد الغايات التربوية وتشعبها، حيث تخدم القيم هذه الغايات و«تعد القيم إحدى أهم ركائز العمل التربوي بل هي من أهم أهدافه ووظائفه وهذه القيم تشكل مبتغى الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكل هذه المنظومة تسعى إلى تأكيد نسق القيم الإيجابية وتقليص مجال القيم السلبية التي تعيق حركة نمو المجتمع»[20].

إن القيم في النسق الثقافي الإسلامي تبدو مختلفة تماما عن قيم النسق الثقافي الغربي، خاصة فيما يرتبط بعلاقة الفرد بالجماعة، من حيث كونها علاقة تعاون ومودة واحترام واحتواء. وعندما نتحدث عن مفهوم الجماعة فنحن نقصد هنا الأسرة والمجتمع، والعلاقات الاجتماعية التي تنشأ مع الفرد في هذا الإطار «وتؤكد القيم الاجتماعية على احترام الأسرة واعتبارها نواة البناء الاجتماعي، ويتجلى ذلك في إطار المبادئ الاسلامية خاصة تلك المتعلقة برعاية الوالدين والبر بهما والتراحم بين ذوي القربى وصون حقوق المرأة، كما تؤكد على التكافل والتعاون الاجتماعي ونبذ الأنانية الفردية»[21].

ويظهر هنا الفرق بين القيم في النسق الثقافي العربي الإسلامي والقيم في النسق الثقافي الغربي التي تقدس الفردية وتعدها أساس النجاح وتحقيق الذات، ومن قيم النسق الثقافي العربي الاسلامي نجد أيضا الإيثار و«المروءة والعفو عند المقدرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحترام الكبير والعطف على الصغير ومعاشرة الجار بالمعروف والتصدق على المحتاجين والضعفاء، والصبر عند الشدائد والوفاء بالعهود ورد الأمانات إلى أهلها. كما تؤكد على العدل الاجتماعي بعدم استغلال الإنسان لأخيه الانسان وظلمه، ومنع الاحتكار وتقديس العمل والإنتاج، فهما قيمتان أساسيتان في الإسلام مبدأ وتطبيقا»[22]. ولهذا نجد أن النسقين العربي الإسلامي والغربي يظلان مختلفين في القيم والمبادئ، وهو ما يجعل الاندماج الثقافي أمرا غير مبرر.

الاختراق الثقافي:

يسمي محمد عابد الجابري الاندماج في النسق الثقافي الغربي بالاختراق الثقافي الذي سيطر على منظومات عدة منها منظومات المعايير ومنظومات العمل والوسائل التقنية. لذلك وحسب الجابري «علينا أن نتعرف على نوع الاختراق الذي يتعرض له كل من المستوى الجماهيري والمستوى العالمي في ثقافتنا والعمل على بلورة أفكار حول نوع التجديد الذي تدعو إليه حتى تتمكن ثقافتنا العربية ككل من امتلاك السلاح الذي يجعلها قادرة على مواجهة تحديات العصر»[23]. ويضيف الجابري قائلا «إن الاختراق الثقافي يستهدف اختراق الهوية الحضارية للأمم والشعوب من خلال اختراق المنظومات المكونة لثقافتها، منظومات التفكير والتمثلات ومنظومات القيم ومنظومات التعبير ومنظومات السلوك»[24]. إن طرح مسألة الاختراق الثقافي في المناهج الدراسية أمر لابد منه في ظل العولمة والانفتاح الثقافي على شتى الثقافات و الأنساق، حيث شكلت العولمة وغيرها من مفاهيم الانفتاح دعوى جائرة لدعم الاختراق الثقافي، وعندما نقول الاختراق الثقافي فإننا لا نقصد أبدا مفهوم المثاقفة أو الاطلاع على ثقافة الآخر، غير أننا نتحفظ على بعض المواضيع والجوانب التي تشكل خطرا على أصالة المجتمع ومبادئه، حيث يمكن أن تستبدل مرجعيات المناهج الدراسية بمرجعيات أخرى تحت غطاء المثاقفة والعولمة، وفي هذا الصدد نجد الجابري يقول: «إن مسألة الاختراق الثقافي ما كانت لتطرح نفسها على الفكر العربي كموضوع للبحث والمناقشة لولا أن هناك إحساسا عاما بأن

ثمة شيئا يهدد الثقافة العربية من خارجها...إن هناك فعلا في الوضع الثقافي الدولي ما يهدد الثقافة العربية وغيرها من الثقافات الوطنية والقومية بالاختراق والاستتباع»[25].

فمسألة الاختراق الثقافي لا تطرح على الصعيد العربي فحسب، وإنما على صعيد عدة دول وأمم ومن ثم «لا بد أن نشدد على مسألة الهوية لأن الاختراق الثقافي هو اختراق للهوية أساسا.»[26] أي الهوية الثقافية التي تعني «ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات التي تحتفظ لجماعة بشرية-تشكل أمة أو ما في معناها- بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء»[27]. وكما يقول في مسألة الاختراق الثقافي الغربي للثقافة العربية «نحن لا نبالغ حين نقول إن الاختراق الثقافي الموجه ضد الوطن العربي والمعزز بنداءات تدعو إلى شن حرب حضارية باردة على الاسلام، وبأعمال تجسم هذه الحرب عمليا هو الآن -وربما سيبقى غدا- المحرك والموقد والمغذي للصراع التناحري والحرب الأهلية في المجتمع العربي...»[28]. ولذلك دعا العديد من الباحثين إلى التجديد من التراث و «في تراثنا العربي الإسلامي مناطق مضيئة ومواقف مشرفة ضلت تخترق الأزمنة إلى أن أوصلتنا ومنحتنا بالفعل قيمة الاحساس بجذورنا وذاكرتنا، لكن ثمة في هذا التراث ذاته جوانب ومواقف وسلوكات استبدادية»[29]. فكان علينا التسلح بالوعي وبروح الناقد الثقافي عند الانتقاء من التراث حتى نتجنب الوقوع في سلبيات المضمر النسقي.

العولمة الثقافية بين الإيجابيات والسلبيات:

ينظر البعض إلى العولمة الثقافية على أنها ذات إيجابيات على نشر الثقافة والتكنولوجيا فيما يرى آخرون عكس ذلك ويرفضون فكرة تعميم الثقافة وتوحيدها «أما الذين يرفضون العولمة ويرون فيها خطرا على أفراد الأمة إنما ينظرون إلى أنها تمثل ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد، ولذلك أطلقوا عليها اسم الأمركة.»[30] وهذا لأن «العولمة في الحقيقة تجسيد لفكرة تعميم الثقافة الأمريكية ونشرها على أوسع نطاق من العالم إذ من اللافت للنظر أن دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية -التي تنادي بالديمقراطية والتعددية والرأي الآخر وحرية العقيدة والتعبير- تصادر في الوقت نفسه كل ذلك وتلغيه حين تحاول أن تفرض على غيرها نمطا واحدا من ثقافة واحدة هي ثقافتها التي ترى أنها صالحة للعالم وبذلك تدمر الخصوصيات الثقافية للشعوب الأخرى وتفرض عليها ما يخالف عقيدتها ويسلبها هويتها.»[31] وهكذا فإن فكرة تعميم الثقافة الأمريكية واكتساحها للعالم فيه خطر على هوية كثير من الأمم والشعوب وليس فقط الأمة العربية الاسلامية، إذ «إن الخوف من الغزو الثقافي الأمريكي لم يقتصر على دول العالم الثالث التي توصف بأنها بلاد "نامية" أو "متنامية" بل وجدناه يسيطر على دول كاليونان وفرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، وإذا كان هذا هو موقف هذه الدول من العولمة وهي دول تنتمي إلى نفس الحضارة، فكيف تكون الحال مع شعوب العالم الثالث التي تختلف عن هذه الدول في الجوهر والكيان، وقد تصل ثقافتها معها إلى حد التناقض.»[32]

المضمر في النسق الثقافي الغربي:

ذكرنا سابقا أن النسق الثقافي الغربي والأمريكي تحديدا يتضمن مبدأ غياب الصراع الاجتماعي لكن الواقع غير ذلك حيث ينشأ الصراع الاجتماعي بين السود والبيض وبين طبقات المجتمع الرأسمالي، ويظهر هذا عندما نغوص في عمق النصوص الأدبية «وانطلاقا من معطيات التحليل الثقافي أو التاريخانية الجديدة فقد اهتم عديد من النقاد من مثل ميلر D.A Miller و كاترين غولغر Cathrine Callgher وهيلاري سكور Hillary Schor، وهم من الولايات المتحدة الأمريكية اهتموا بتأويل النصوص الفكتورية و الإليزابيتية، وقوانين الشغب Riot Acts في الغرب، حيث يتجلى الصراع دائما بين الطبقات الاجتماعية ولاسيما الطبقة الأرستقراطية المعروفة بملكيتها للأرض و الطبقة البرجوازية المتطورة تجارية»[33].

وهذا ما يكشف حقيقة العلاقة بين طبقات المجتمع، والصراع الدائم بينها «إن حالة التصادم بين الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية -كما تبدو في الدراسات الثقافية-تسهم دون شك في ولادة عدد من المفاهيم ذات المرجعيات والأشكال السلطوية كالصراع بين المركزي والهامشي (الأنا والآخر) والذكوري والأنثوي ومفهوم خطاب السلطة وآليات القمع السلطوي.»[34] ويتجلى هذا في الأدب خاصة لدى شكسبير عند الغوص في المضمر النسقي «فعندما يدرس الفاحصون علاقة بعض مسرحيات شكسبير التي بدأت تأخذ أشكالا جديدة، يجدها تشكل مظاهر لوجود أماكن المقاومة القوية ولوجود مواقع انبثاق الطبقات الاجتماعية وسلطة الرهبان، وهي مظاهر التمايز الثقافي والسياسي والقومي.»[35] وهو ما يتعارض مع مبدأ غياب الصراع الاجتماعي.

الأنساق الثقافية في النص التعليمي بالجزائر بين التعريب والتغريب نماذج تطبيقية من كتب اللغة العربية للتعليم المتوسط والتعليم الثانوي:

هناك عدة نماذج نصية في المناهج الدراسية بالجزائر تنزع نحو النسق الثقافي الغربي وأخرى تنزع نحو النسق الثقافي العربي في نموذجه الجاهلي وتتخفى هذه الأنساق في عباءة الجمالي بالنسبة للنسق الثقافي العربي وفي عباءة العولمة والانفتاح على الثقافات الأخرى بالنسبة للنصوص التي تنتمي للنسق الثقافي الغربي منها نذكر نص بعنوان: "من معتقدات الهنود" من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط وكذا نص :"كيف خلقت الضفادع" من الكتاب نفسه، ونص "ولي التلميذة" من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط ونص" الطبيعة والإنسان" من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.

أولا: النسق الثقافي الغربي في نص من "معتقدات الهنود"[36]:

لقد رصدنا في هذا النص تعارضا واضحا مع النسق الثقافي العربي الاسلامي للمتعلم، حيث يبسط النص معلومات عن ديانة الهنود وفلسفتهم الدينية ويشرح فكرة تناسخ الأرواح التي يؤمنون بها أي انتقال الروح بعد الموت من جسد لآخر في سبيل تطهيرها من الذنوب ومثال ذلك من النص «وشرح نظريتهم في التناسخ أن الأرواح لا تموت ولا تفنى وأنها أبدية الوجود، لا سيف يقطعها ولا ريح تيبسها، ولكنها تنتقل من بدن إلى بدن كما يستبدل البدن اللباس إذا خلق.»37 ويستفيض النص في شرح هذه الفلسفة والعقيدة دون الإشارة إلى فسادها وإلى تعارضها مع مضمون العقيدة الاسلامية، والحقيقة أن تقديم هذه المعلومات للمتعلم في هذه المرحلة العمرية الحساسة يسبب له خلطا كبيرا في مسائل العقيدة، خاصة وأن الدين الاسلامي يختلف اختلافا كبيرا عن هذه العقيدة، وفي نظرنا فإنه لا حاجة للمتعلم إلى هذه المعلومات في هذه المرحلة العمرية الحساسة وكان بالإمكان تأجيلها إلى مراحل تعليمية أعلى مستوى يستطيع فيها المتعلم التمييز والنقد؛ فعقيدة الهنود تتعارض مع عقيدة المسلمين التي تقضي بأن الروح تعود إلى بارئها بعد الموت ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِ﴾[38] وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[39]. وهكذا، فإن أفكار النص تشوش على المتعلم خاصة فكرة تناسخ الأرواح وفكرة التطهير بانتقال الروح من بدن إلى بدن وفي منظورنا فإن انفتاح الطفل/المتعلم –في هذه المرحلة- على هذه الثقافات والعقائد يعد من قبيل الاختراق الثقافي، فتعليم الطفل ديانات أخرى وفق مفهوم العولمة والانفتاح على ثقافة الآخر ينطوي على أخطار جسيمة على شخصية المتعلم واتزانه وديانته ويبتعد به عن نسقه الثقافي الأصيل بل ويغمسه في نسق ثقافي مغاير بدعوى العولمة والانفتاح وهي في نظرنا دعوى جائرة، وهي من قبيل صنع العلمانية أيضا التي تعد أحد روافد النسق الثقافي الغربي كما ذكرنا سالفا والتي تتجاهل الجانب الروحي للمتعلم وتقدم المعارف على شكل معلومات لا علاقة لها بالعقيدة.

ثانيا: نص "ولي التلميذة" من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط الجيل الثاني[40]:

يتضمن النص قصة والد سكير يحاول أن يقلع عن آفة السكر لأجل ابنته، ويستعمل النص عبارة غاية في الخطورة للتعبير عن هذا الغرض وهي كالآتي: «إنه يريد أن يقلع عن رذيلة السكر، لا خوفا من الله ولا حياء من المجتمع، ولكن من أجل هذه البنية»[41] ويروج النص لفلسفة الحب الخالص حب الأب لابنته الذي يفوق حب الله عز وجل ويصل إلى درجة العبادة ويورد النص عبارة صريحة بهذا المعنى تزيد الطين بلة كالآتي: « وكل ذلك من أجل ابنته التي يحبها حد العبادة»[42]. كما يروج النص لفلسفة الإلحاد وإعلاء قيمة الحب فوق قيمة عبادة الله والاخلاص له وهي فلسفة دنيوية مادية محضة تنتمي إلى الفلسفة العلمانية المادية التي لا تعترف بالدين وتقلل من شأنه ونلاحظ هنا أن المكون الالحادي وهو من مكونات النسق الثقافي الغربي يتخفى في عباءة الجمالية؛ حيث أن حب الأب لابنته يبدو خالصا لها دون سواها خاليا من أي غرض أو مصلحة دينية أو دنيوية وهو ما يزيد جمالية هذا الحب مما يوقع المتعلم في متاهات نسقية لا حصر لاها أهما المتاهة العقدية جراء هذه المغالطات والحيل النسقية؛ حيث أن رضا الابنة في النص مقدم على رضا الله وهذا مخالف للعقيدة الاسلامية التي تقتضي أن يكون عمل المسلم خالصا لله وإلا فلن يقبل منه، وأن رضا البشر زائل ورضا الله باق، لذلك لابد أن يعلى رضا الله على رضا البشر وإلا عوقب الانسان بسخط البشر عليه، إن الهوية الثقافية للمتعلم متضمنة للمكون الديني وكل مساس بها يعد اختراقا ثقافيا، بالإضافة إلى أن معجم النص يحوي الكثير من الألفاظ مثل "الحانات"، "السكر" "السكير" "عشاق الرحيق" أي محبي الخمر ونلاحظ هنا أن طريقة طرح الموضوع لا تتناسب والفئة العمرية للمتعلم كما لا تتناسب مع النسق الثقافي الاسلامي.

ثالثا: نص "كيف خلقت الضفادع" من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط[43]:

يروي النص أن سخط الآلهة على جماعة من البشر حولهم إلى ضفادع، ويمنح النص للآلهة صفات البشر فهم يغارون من بعضهم البعض «غارت "هيرا" ملكة الآلهة من الإلهة "لاتونا" فطاردتها في الأرض من مكان إلى آخر لا تسمح لها ببقعة صغيرة ترتاح فيها تطعم توأمها...وقد أنهكها التعب والعطش»[44] كما أن هذه الآلهة تدعو آلهة أخرى «فرفعت يديها إلى السماء وطلبت من الآلهة أن يظل القوم في الماء طول حياتهم عطشى يشربون فلا يرتوون»[45] وهو ما يتعارض صراحة مع نسقنا الثقافي الاسلامي من أن خالق الكون ومدبره إله واحد وليس جماعة من الآلهة، إن وضع هذه الأسطورة في هذه المرحلة التعليمية أمر لا يتناسب المستوى العقلي للمتعلمين، حيث أن الأساطير يتم دراستها في مستويات أعلى مثل المستوى الجامعي أما في هذه المرحلة فهي تؤثر سلبا على عقيدة المتعلمين، ويمكن اعتبار نسق النص علمانيا لأنه لا يأبه بعقيدة المتعلم ويتخفى في عباءة جمالية الأسطورة والواضح أن واضعي هذا النص التزموا مبدأ الحياد تجاهه ووظفوه لأغراض فنية، لكنه ينطوي على مغالطات وحيل نسقية يتخفى خلفها النسق الإلحادي العلماني.

رابعا: نص "الطبيعة والانسان" من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:[46]

النص للكاتب الجزائري رضا حوحو، ويتضمن محاولة امرأة التخلص من طفلها البريء بتركه أمام بحيرة في فصل الربيع، وهذا مقتطف منه: «الوداع يا عزيزي أنت في كنف الله ورعايته، ثم قفلت راجعة وقلبها ينفطر»[47]وهو ما يجعلنا نتساءل عن المغزى من توظيف هذا النص الذي لا ينسجم مع النسق الثقافي الاسلامي الذي يحثنا على الرحمة والرأفة بالصغير، بل أن النص يروج للنسق الثقافي الغربي التي يتبدى من خلال عنصر الفردانية وحرية الفرد في اتخاذ قراراته وأولوية مصلحته على مصلحة الجماعة ،كما يروج النص لثقافة حرية المرأة في التنازل عن طفلها، تقول المرأة في النص بعد أن رآها الكاتب تترك طفلها وتمضي: «دعني أتركني، خذوه

إن شئتم واعطفوا عليه إنه بريء لا ذنب له»[48]. وتبدو المرأة هنا حرة في اختيار قرارها لا سلطة لأحد عليها بل تدعو المجتمع للإشفاق على الطفل، وهي قيم يكفلها كل من مبدأ الفردانية ومبدأ الخيار الشخصي وهما مكونان أساسين في النسق الثقافي الغربي كما سبق وأن أوردنا، غير أن هذه القيم تتعارض مع روح الفطرة ومع الشريعة الاسلامية والأخلاق إذ أن فكرة التخلي عن المولود فكرة لاأخلاقية وهو أمر لا ينبغي تنشئة المتعلمين عليه لأنها تنم عن الأنانية وهو خلق منبوذ في الاسلام وصورة الأم في هذا النص تناقض صورة الأم العربية الحقيقية فهي أم عطوف حنون تؤثر فلذة كبدها على نفسها في أقسى الظروف وقد عاشت الأم العربية والجزائرية ويلات الاستعمار والفقر ولم تتخلى عن أبنائها فأي صورة يقدم النص ولأي مجتمع، إنه يشير إلى مجتمع تضعف فيه الروابط العائلية وتغيب عنه صلة الرحم التي عليها تتأسس البنية الاجتماعية الأساس للمجتمع الاسلامي، وبالتالي فالنص لا يعكس قيمنا الحضارية والأخلاقية بل يتعارض معها ويذوب في النسق الثقافي الغربي ومكوناته، وعطفا على ما سبق ذكره فإن النصوص التعليمية لا بد أن تعبر عن نماذج مشرفة من المجتمع ولا تتقصى هناته وأخطاءه لأن التعليم هو إحداث تغيير في السلوك ولا شك أننا نريد أن يكون هذا التغيير إيجابيا لا سلبيا؛ ومن ثم لا حاجة لنا إلى نماذج سلبية في مناهجنا الدراسية لأنها لن تعود علينا إلا بالخيبات على مستوى السلوك الجماعي و الفردي للمتعلمين، لذلك فنحن نرى أن نص "الطبيعة والانسان" يمس بأخلاقنا وموروثنا الحضاري والديني وينفصل عن النسق الثقافي العربي الاسلامي.

النسق الثقافي العربي الجاهلي في النص التعليمي للمرحلة الثانوية:

كما أن للنسق الثقافي الغربي سلبياته التي تظهر في النصوص التعليمية والتي تتخفى تحت غطاء معرفي انفتاحي، فإن للنسق الثقافي العربي سلبياته التي تتخفى في عباءة الجمالية والتي تبرز لنا عند تعريض النص للنقد الثقافي تلك هي النصوص التراثية التي تمثل حقبة من التاريخ العربي ومن نماذج ذلك في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي نجد وحدة كاملة هي الوحدة الثالثة عنوانها: "المجون والزندقة"[49] وردت فيها عدة نصوص شعرية من مثل قصيدة " أدهرا تولى" لمسلم بن الوليد وهو شاعر ماجن يقول في قصيدته:

أَدَهْرًا تَوَلَّى هَلْ نَعِيمُكَ مُقْبِـــلٌ

وَهَلْ رَاجِعٌ مِنْ عَيْشِنَا مَا نُؤَمِّلُ

سَلَامٌ عَلَى اللَّذَّاتِ حَتَّى يُعِيدُهَا

خَلِيعٌ غَدَّارٌ أَوْ رَقِيبٌ مُغَفَّـــلُ[50]

والخليع هو تارك الحياء، يقول أيضا في وصف كؤوس الخمر:

وَكَأْسٍ نَدَامَى يَعْشَقُ الشُّرْبَ شَخْصُهَا

كَمَا مَنْظَرٌ دُونَ الزُّجَاجَةِ أَسْهَلُ[51]

وفي الأبيات كما في القصيدة يتبدى النسق الثقافي الجاهلي بقيمه الجاهلية التي تتخفى في عباءة جمالية وصف الخمرة غير أنه يتعارض مع النسق الثقافي الاسلامي وقيمنا الأصيلة والمعاصرة فالنص لا يخلو من مجاهرة بالمعاصي والسكر وإدمان الخمرة وملازمة دور اللهو والمجون والتحسر على زمانها، وهي أبيات تؤثر سلبا على أخلاق المتعلم واستقامته كفرد صالح في المجتمع.

خاتمة:

إن عملية انتقاء النص التعليمي لابد أن تتأسس على معايير صارمة أهمها مراعاة النسق الثقافي الأصلي للمتعلم والانسجام معه والنظر بعين الحذر إلى حيله سواء تخفى في غطاء معرفي أو تحت غطاء جمالي، ولابد أن نفطن إلى ما يمكن أن يسببه من آثار سلبية على شخصية المتعلم في مراحل حساسة من مساره التعليمي خاصة في مرحلتي التعليم المتوسط والتعليم الثانوي اللتان توافقان مرحلة المراهقة التي تشكل حلقة فارقة في التكوين النفسي والمعرفي للمتعلم، كما لابد من الانتباه إلى ألا تتعارض أنساق النصوص مع الأهداف العامة للمنهاج التربوي. ونخلص في الأخير إلى ما يلي:

- لا بد من العناية بخلفيات إنتاج الكتاب المدرسي، وكذا العناية بالمضامين النصية، التي يجب أن تعبر عن قيمنا

وثقافتنا، إذ أنه في تراثنا نقاط مضيئة وفي حضارتنا الإسلامية إسوة لكل العالم.

- إن الاختراق الثقافي التعليمي هو أخطر أنواع الاختراق لأن التعليم هم مستقبل الأمم.

- إن النسق الثقافي الغربي لا يمكن أن يكون رافدا لمناهجنا التعليمية نظرا لاختلاف القيم بينه وبين نسقنا العربي الإسلامي.

- المثاقفة تعني الأخذ من الآخر ما يمكن أن يكون نافعا ومفيدا ولا يتعارض مع القيم الأساسية للأمة وهي لا تعني الذوبان في قيم الآخر.

- لكل أمة هويتها وقيمها التي عليها تتأسس حضارتها، ومنها تنطلق في إنتاج مناهجها الدراسية.

- في نسقنا الثقافي العربي بعض السلبيات التي يجب ألا نتخذ منها نماذج للمحاذاة على سبيل أن تكون متضمنة في نصوص تعليمية لأن هذا يعزز سلبيات النسق الثقافي ويقويها، لذلك لابد من تعزيز إيجابيات النسق الثقافي لا سلبياته.

الهوامش والإحالات:

1) ياسين فرفوري (الكتاب المدرسي الجزائري بين البيداغوجيا والأيديولوجيا)، مجلة التعليمية، المجلد الرابع، العدد:11، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، سبتمبر2017، ص:61.

2- Lark journal for philosophy, linguistics and social sciences 2010 volume 2, issue 1, page: 139, Iraqi academic scientific journals iasj.net.

3) المرجع نفسه، ص:139.

4) انظر محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3 بيروت، ديسمبر2006، ص:193-194.

5) نورة عابد، (مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر)، مجلة مقاربات فلسفية، العدد الرابع، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران، ص:245.

6) المرجع نفسه، ص:245.

7) المرجع نفسه، ص:245.

8) المرجع نفسه، ص:253

9) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ص:194.

10) المرجع نفسه، ص:194.

11) المرجع نفسه، ص:194.

12) المرجع نفسه، ص:195.

13) المرجع نفسه، ص:195.

14) عبد الإله بلقزيز، نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2017، ص:171.

15) المرجع نفسه، ص:49.

16) المرجع نفسه، ص:49.

17) المرجع نفسه، ص:163-164.

18) عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آية دوصو، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، دليل عملي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2004، ص: 15.

19) رابح طبجون، (ثقافة الطفل وقيمه من خلال كتاب النصوص الأدبية للسنة الأولى متوسط) مجلة منتدى الأستاذ، العدد:2، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، أفريل 2006، ص:9.

20) المرجع نفسه، ص:10.

21) المرجع نفسه، ص:13.

22) المرجع نفسه، ص:20.

23) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، ص:214.

24) المرجع نفسه، ص:114.

25) المرجع نفسه، ص:212.

26) المرجع نفسه، ص:213

27) المرجع نفسه، ص:213

28) المرجع نفسه، ص:216

29) المرجع نفسه، ص:295.

قائمة المصادروالمراجع:

أولا - المصادر:

1) وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، الجيل الثاني، موفم للنشر، ط2، الجزائر 2017.

1) وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، منشورات الشهاب، الجزائر 2019.

2) وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، تنسيق وإشراف ميلود غرمول، أوراس للنشر الجزائر 2017.

5) وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي، شعبة آداب وفلسفة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر 2021-2022.

ثانيا - المراجع:

6) رابح طبجون، ثقافة الطفل وقيمه من خلال كتاب النصوص الأدبية للسنة الأولى متوسط، مجلة منتدى الأستاذ، العدد:2، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، أفريل 2006.

7) عبد الإله بلقزيز، نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2017.

8) عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آية دوصو، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، دليل عملي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2004.

9) محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3 بيروت، ديسمبر2006.

10) محمد الهواري، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الاسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد1، العدد:1، جانفي2013.

11) نورة عابد، مفهوم الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مجلة مقاربات فلسفية، العدد الرابع، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران.

12) ياسين فرفوري، الكتاب المدرسي الجزائري بين البيداغوجيا والأيديولوجيا، مجلة التعليمية، المجلد الرابع، العدد:11، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، سبتمبر2017.

13) يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، إربد 2009.

14-Lark journal for philosophy, linguistics and social sciences 2010 volume 2, issue 1, page: 139, Iraqi academic scientific journals iasj.net.

30) محمد الهواري (العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الاسلامية)، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد1، العدد:1، جانفي2013، ص: 162.

31) المرجع نفسه، ص:162.

32) المرجع نفسه، ص:162.

33) يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، إربد 2009، ص:12.

34) المرجع نفسه، ص:12.

35) المرجع نفسه، ص:12.

36) انظر: وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، منشورات الشهاب الجزائر 2019، ص:70-71.

37) المرجع نفسه، ص:70.

38) القرآن الكريم: سورة الفجر، الآيات:27-30، نسخة برواية ورش عن نافع، دار الرشيد، ط1، بيروت، لبنان 2012، ص:594.

39) المرجع نفسه، سورة الإسراء، الآية:85، ص:290.

40) انظر: وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، ص:17.

41) المرجع نفسه، ص:17.

42) المرجع نفسه، ص :17.

43) وزارة التربية الوطنية: كتابة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ص:158.

44) المرجع نفسه، ص :158.

45) المرجع نفسه، ص :158.

46) انظر: وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، الجيل الثاني، موفم للنش، ط2، الجزائر 2017، ص: 139.

47) وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط الجيل الثاني، ص: 139.

48) المرجع نفسه، ص:139.

49) انظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي، شعبة آداب وفلسفة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر 2021-2022، ص:49.

50) المرجع نفسه، ص:50.

51) المرجع نفسه، ص:50.